اقرب اليهم من حبل الوريد كاف في الدرج ولا ينافي رؤيته في دار
الآخرة وقوله تعالى لموسى لن تراني ليس لن فيه للتأبيد بل للتأكيد
وبهذا القيد مؤيداً ولو سلم ان للتأكيد فانما يكون في الدنيا لقوله تعالى
ولن يتمنوه ابداً بما قدمت ايديهم مع انهم يتمنون الموت في الآخرة
للخلاص عن العقوبة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن هذه العبارة
ماثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه مريد للكائنات
لان الجملة الثانية تنعكس بعكس النقيض الى ذلك ما هو كائن فهو ما
شاء الله وكل كائن مراده وما ليس بكائن ليس بمراد فالكفر والمعاصي
يخلو ارادته لا يرضاه للامر مراراً وهذا كالمستغني عنه او علم سابقا
غني لا يحتاج الى شيء في ذاته وصفاته بهذا ايضا معلوم مما سبق
فانه قد يعدم انه تعالى خالق الاشياء كلها بالقدرة والخلق يتوقف
على الارادة فيكون جميع الاشياء بخلقه وقدرته وارادته خلافا للمعتزلة
فانهم ذهبوا الى ان افعال المكلفين ان كانت واجبة مندوبة فانه
يريد وقوعها ويكره تركها وان كانت محرمة او مكروهة فبعكسه واما
المباح وفعل غير المكلف فلا يتعلق بها ارادة ولا كراهة وقد سبق ذلك

مع

مع ردّه ولا يرضاه لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر هذا ايضا قد تقدم
ولا حاكم عليه بل هو الحاكم على الاطلاق لقوله الحكم ولا يجب عليه شيء
لان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قال البعض او عما تركه مخل
بالحكمة كما قال البعض آخر او ما قدر الله تعالى على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان
كان تركه جائزاً كما اختاره الصوفية والمتكلمين كما يشعر به ظواهر الآيات و
الاحاديث لقوله تعالى ثم ان علينا حسابهم وقوله صلى الله عليه وسلم
حاكياً عن الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي والاول باطل لانه
تعالى هو المالك على الاطلاق ولا يتصرف لملكه كيف يشاء ولا يتوجه
اليه الذم اصلاً على فعل من الافعال بل هو محمود في كل فعاله وكذا الثاني
لانا نعلم اجمالاً ان جميع افعاله تتضمن الحكم والمصالح ولا يحيط علمنا بحكمة و
المصلحة فيها على ان الزام رعاية الحكمة والمصلحة لا يجب على الله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وكذا الثالث لانه من قبيل امتناع صدوره خلافه عنه
تعالى وهو ينافي ما صرح في تعريفه من جواز الترك وان لم يقل به فات المعنى
الوجوب او يكون محصله ان الله تعالى لا يتركه على طريق جري العادة فذلك
ليس من الوجوب في شيء بل يكون اطلاق الوجوب عليه مجازاً واصطلاح كاللطف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1